قال محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال سكين وعدي بن زيد : يامحمد ما نعلم أن ا أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل ا في ذلك من قولهما : { إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده } إلى آخر الايات وقال ابن جرير : حدثنا الحارث حدثنا عبد العزيز حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : أنزل ا { يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء } إلى قوله : { وقولهم على مريم بهتانا عظيما } قال : فلما تلاها عليهم يعني على اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل ا وقالوا : ما أنزل ا على بشر من شيء ولا موسى ولا عيسى ولا على نبي من شيء قال : فحل حبوته وقال : ولا على أحد فأنزل ا D { وما قدروا ا حق قدره إذ قالوا ما أنزل ا على بشر من شيء } وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب القرظي نظر فإن هذه الاية التي في سورة الأنعام مكية وهذه الاية التي في سورة النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوا النبي صلى ا عليه وسلّم أن ينزل عليهم كتابا من السماء قال ا تعالى : { فقد سألوا موسى أكبر من ذلك } ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم وما كانوا عليه وما هم عليه الان من الكذب والافتراء ثم ذكر تعالى أنه أوحى إلى عبده ورسوله محمد صلى ا عليه وسلّم كما أوحى إلى غيره من الأنبياء المتقدمين فقال : { إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده } إلى قوله : { وآتينا داود زبورا } والزبور اسم الكتاب الذي أوحاه ا إلى داود عليه السلام وسنذكر ترجمة كل واحد من هؤلاء الأنبياء عليهم من ا أفضل الصلاة والسلام عند قصصهم من سورة الأنبياء إن شاء ا وبه الثقة وعليه التكلان .

وقوله : { ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك } أي من قبل هذه الاية يعني في السور المكية وغيرها وهذه تسمية الأنبياء الذين نص ا على أسمائهم في القرآن وهم : آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب وموسى وهارون ويونس وداود وسليمان وإلياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين وسيدهم محمد صلى ا عليه وسلّم .

وقوله : { ورسلا لم نقصصهم عليك } أي خلقا آخرين لم يذكروا في القرآن وقد اختلف في عدة الأنبياء والمرسلين والمشهور في ذلك حديث أبي ذر الطويل وذلك فيما رواه ابن مردويه C في تفسيره حيث قال : حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن والحسين بن عبد ا بن يزيد قالا : حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثني أبي عن جدي عن أبي

إدريس الخولاني عن أبي ذر قال : يارسول ا كم الأنبياء ؟ قال : [ مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ] قلت : يارسول ا كم الرسل منهم ؟ قال : [ ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير ] قلت يارسول ا من كان أولهم ؟ قال : [ آدم ] قلت : يارسول ا نبي مرسل ؟ قال : [ نعم خلقه ا بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم سواه قبيلا ] ثم قال : [ يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم وأربعة من العرب : هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول النبيين آدم وآخرهم نبيك ] وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم بن حبان البستي في كتابه الأنواع والتقاسيم وقد وسمه بالصحة وخالفه أبو الفرج بن الجوزي فذكر هذا الحديث في كتابه الموضوعات واتهم به إبراهيم بن هشام هذا ولا شك أنه قد تكلم فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث وا أعلم .

وقد روي هذا الحديث من وجه آخر عن صحابي آخر فقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة حدثنا معان بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : قلت : يانبي ا كم الأنبياء ؟ قال : [ مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا ] معان بن رفاعه السلامي ضعيف وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضا وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي : حدثنا أحمد بن إسحاق أبو عبد ا الجوهري البصري حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن أنس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ بعث ا ثمانية آلاف نبي : أربعة آلاف إلى بني إسرائيل وأربعة آلاف إلى سائر الناس ] وهذا أيضا إسناد ضعيف فيه الربذي ضعيف وشيخه الرقاشي أضعف منه وا أعلم .

قال أبو يعلى : حدثنا أبو الربيع حدثنا محمد بن ثابت العبدي حدثنا محمد بن خالد الأنصاري عن يزيد الرقاشي عن أنس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت أنا ] وقد رويناه عن أنس من وجه آخر فأخبرنا الحافظ أبو عبد ا الذهبي أخبرنا أبو الفضل بن عساكر أنبأنا الإمام بكر القاسم بن أبي سعيد الصفار أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد بن منصور بن الصفار أخبرنا الشريف أبو السنانك هبة ا بن أبي الصهباء محمد بن حيدر القرشي حدثنا الإمام الأستاذ أبو إسحاق الأسفراييني قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن طارق حدثنا مسلم بن خالد حدثنا زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي منهم أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل ] وهذا غريب من هذا الوجه وإسناده لا بأس به رجاله كلهم معرفون إلا أحمد بن طارق

هذا فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح واﷲ أعلم وحديث أبي ذر الغفاري الطويل في عدد الأنبياء عليهم السلام قال محمد بن حسين الاجري : حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الفريابي إملاء في شهر رجب سنة سبع وتسعين ومائتين حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثنا أبي عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم جالس وحده فجلست إليه فقلت : يارسول اﷲ إنك أمرتني بالصلاة قال : [ الصلاة خير موضوع فاستكثر أو استقل ] قال : قلت : يارسول اﷲ فأي الأعمال أفضل ؟ قال : [ إيمان باﷲ وجهاد في سبيله ] قلت : يارسول اﷲ فأي المؤمنين أفضل ؟ قال : [ أحسنهم خلقا ] قلت : يارسول اﷲ فأي المسلمين أسلم ؟ قال : [ من سلم الناس من لسانه ويده ] قلت : يارسول اﷲ فأي الهجرة أفضل ؟ قال : [ من هجر السيئات ] قلت : يارسول اﷲ أي الصلاة أفضل ؟ قال : [ طول القنوت ] فقلت : يارسول اﷲ فأي الصيام أفضل ؟ قال : [ فرض مجزىء وعند اﷲ أضعاف كثيرة ] قلت : يارسول اﷲ فأي الجهاد أفضل ؟ قال : [ من عقر جواده وأهريق دمه ] قلت : يارسول اﷲ فأي الرقاب أفضل ؟ قال : [ أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ] قلت : يارسول اﷲ فأي الصدقة أفضل ؟ قال : [ جهد من مقل وسر إلى فقير ] قلت : يارسول اﷲ فأي آية ما أنزل عليك أعظم ؟ قال [ آية الكرسي ] ثم قال يا أبا ذر وما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة [ قال : قلت : يارسول اﷲ كم الانبياء ؟ قال ] مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا [ قال : قلت : يارسول اﷲ كم الرسل من ذلك ؟ قال : ] ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير كثير طيب [ قلت : فمن كان أولهم ؟ قال : ] آدم [ قلت : أنبي مرسل ؟ قال : ] نعم خلقه اﷲ [ بيده ونفخ فيه من روحه سواه قبيلا ] ثم قال : [ يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم وشيث وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بقلم ونوح وأربعة من العرب : هود وشعيب وصالح ونبيك يا أبا ذر وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول الرسل آدم وآخرهم محمد ] قال : قلت : يارسول اﷲ كم كتاب أنزله اﷲ ؟ قال : [ مائة كتاب وأربعة كتب أنزل اﷲ على شيث خمسين صحيفة وعلى خنوخ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى من قبل التوراة عشرة صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ] قال : قلت : يارسول اﷲ ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال [ كلها يا أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر في صنع اﷲ وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ضاغنا إلا لثلاث : تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه : حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ] قال : قلت

: يارسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال [ كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل ] قال : قلت : يارسول الله فهل في أيدينا شيء مما كان في أيدي إبراهيم وموسى وما أنزل الله عليك ؟ قال [ نعم اقرأ يا أبا ذر { قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى } ] قال : قلت : يارسول الله أوصني قال : أوصيك بتقوى الله فإنه رأس أمرك قال : قلت يا رسول الله زدني قال [ عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ] قال : قلت : يارسول الله زدني قال [ إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ] قال : قلت : يارسول الله زدني قال : [ عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ] قلت : زدني قال [ عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك ] قلت : زدني قال : [ انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر لك أن لا تزدري نعمة الله عليك ] قلت : زدني قال : [ أحبب المساكين وجالسهم فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك ] قلت : زدني قال : [ صل قرابتك وإن قطعوك ] قلت : زدني قال : [ قل الحق وإن كان مرا ] قلت : زدني قال [ لا تخف في الله لومة لائم ] قلت : زدني قال [ يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تحب وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تحب ] ثم ضرب بيده صدري فقال : [ يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ] .

وروى الإمام أحمد عن أبي المغيرة عن معان بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن أبا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلّم فذكر أمر الصلاة والصيام والصدقة وفضل آية الكرسي ولا حول ولا قوة إلا بالله وأفضل الشهداء وأفضل الرقاب ونبوة آدم وأنه مكلم وعدد الأنبياء والمرسلين كنحو ما تقدم .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : وجدت في كتاب أبي يخطه : حدثني عبد المتعالي بن عبد الوهاب حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا مجالد عن أبي الوداك قال : قال أبو سعيد : هل تقول الخوارج بالدجال ؟ قال : قلت : لا فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : [ إني خاتم ألف نبي أو أكثر وما بعث نبي يتبع إلا وقد حذر أمته منه وإني قد بين لي فيه ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن ] وقد رويناه في الجزء الذي فيه رواية أبي يعلى الموصلي عن يحيى بن معين : حدثنا مروان بن معاوية حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : [ إني أختم ألف ألف نبي أو أكثر ما بعث

ا من نبي إلى قومه إلا حذرهم الدجال ] وذكر تمام الحديث هذا لفظه بزيادة ألف وقد تكون مقحمة وا أعلم .

وسياق رواية الإمام أحمد أثبت وأولى بالصحة ورجال إسناد هذا الحديث لا بأس بهم وقد روي هذا الحديث من طريق جابر بن عبد ا Bه قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا مجالد عن الشعبي عن جابر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ إني لخاتم ألف نبي أو أكثر وإنه ليس منهم نبي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني قد بين لي ما لم يبين لأحد منهم وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ] .

قوله : { وكلم ا موسى تكليما } وهذا تشريف لموسى عليه السلام بهذه الصفة ولهذا يقال له : الكليم وقد قال الحافظ أبو بكر بن مردوية : حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان المالكي حدثنا مسيح بن حاتم حدثنا عبد الجبار بن عبد ا قال : جاء رجل إلى أبي بكر بن عياش فقال : سمعت رجلا يقرأ { وكلم ا موسى تكليما } فقال أبو بكر : ما قرأ هذا إلا كافر قرأت على الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على علي بن أبي طالب وقرأ علي بن أبي طالب على رسول ا صلى ا عليه وسلّم { وكلم ا موسى تكليما } وإنما اشتد غضب أبي بكر بن عياش C على من قرأ كذلك لأنه حرف لفظ القرآن ومعناه وكان هذا من المعتزلة الذين ينكرون أن يكون ا كلم موسى عليه السلام أو يكلم أحدا من خلقه كما رويناه عن بعض المعتزلة أنه قرأ على بعض المشايخ { وكلم ا موسى تكليما } فقال له : يا ابن اللخناء كيف تصنع بقوله تعالى : { ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه } ؟ يعني أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن الحسين بن بهرام حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا هانىء بن يحيى عن الحسن بن أبي جعفر عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ لما كلم ا موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ] صح موقوفا كان جيدا وقد روى الحاكم في مستدركه وابن مردويه من حديث حميد بن قيس الأعرج عن عبد ا بن الحارث عن ابن مسعود قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [ كان على موسى يوم كلمه ربه جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي ] .

وقال ابن مردويه بإسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : إن ا ناجى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب D وهذا أيضا إسناد ضعيف فإن جويبر أضعف والضحاك لم يدرك ابن عباس Bهما فأما الأثر الذي رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهما من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد ا أنه قال : لما كلم ا موسى يوم

الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له موسى : يارب هذا كلامك الذي كلمتني به قال : لا ياموسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الألسنة كلها وأنا أقوى من ذلك فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا : ياموسى صف لنا كلام الرحمن قال : لا أستطيعه قالوا : فشبه لنا قال : ألم تسمعوا إلى صوت الصواعق فإنه قريب منه وليس به وهذا إسناد ضعيف فإن الفضل الرقاشي هذا ضعيف بمرة .

وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن جزء بن جابر الجثعمي عن كعب قال : إن ا لما كلم موسى بالألسنة كلها فقال له موسى : يارب هذا كلامك ؟ قال : لا ولو كلمتك بكلامي لم تستقم له قال : يارب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك ؟ قال : لا وأشد خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمعون من الصواعق فهذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل وفيها الغث والسمين .

وقوله : { رسلا مبشرين ومنذرين } أي يبشرون من أطاع ا واتبع رضوانه بالخيرات وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب وقوله : { لئلا يكون للناس على ا حجة بعد الرسل وكان ا عزيزا حكيما } أي أنه تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والنذارة وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه لئلا يبقى لمعتذر عذر كما قال تعالى : { ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى } وكذا قوله : { ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم } الاية وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود قال : قال رسول ا A : [ لا أحد أغير من ا من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من ا D من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أحب إليه العذر من ا من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين ] وفي لفظ آخر [ من أجل ذلك أرسل رسله وأنزل كتبه ]